الكتب الملحقة بكتب علم الطبقات

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الكتب الملحقة بكتب علم الطبقات
الكلمات المفتاحية – شبيهة ، الكتب ، المصنفة**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الكتب الملحقة بكتب علم الطبقات**

 **.عنوان المقالII**

**ننتقل إلى الكتب التي هي شبيهة بالطبقات؛ يعني ليست من الطبقات نصًّا وإنما هي ملحقة بكتب علوم الطبقات، من هذه الكتب المصنفة في معرفة الإخوة والأخوات، ومعرفة الإخوة والأخوات قبل أن نتعرض لبعض الكتب في هذا الشأن نبين ما يستفاد من هذه المعرفة، فهي علم هام جليل الفائدة يستفاد منه في:**

**أولًا: معرفة أنساب الصحابة والمحدثين ومعرفة أولادهم؛ ولذا يُذكر في هذه الكتب من ليست له رواية.**

**ثانيًا: ضبط أسماء المحدثين والتحرز من الخطأ فيهم؛ فإن كثيرًا من أبناء الصحابة والتابعين محدثون أيضًا.**

**ثالثًا: حصر الإخوة ومعرفة أعيانهم، فإن وردت الرواية عن شخص مقلّ منهم عرف أن اسمه صحيح، أو إن وردت رواية عن رجل لا يُعرف وإخوته أو أهل بيته معرفون نُظر في أمره فلعله بعض هؤلاء المعروفين تحرّف اسمه.**

**رابعًا: قد يكون الراوي غامض الحال غير مشهور وله أخ مشهور، فيعرف بأخيه، فلا يُذكر إلا قيل فيه: أخو فلان ليعرف فمنه بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري هذا مشهور وله أخوان سعيد ومعاوية غير مشهورين فذكرهما ابن حبان وعرفهما ببهز بن حكيم، وقال ابن حبان: مصعب بن حيان أخو مقاتل بن حيان، قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح فسئل عن شيء فقال: لا أدري، روى عنه أبو تميلة، فهذا رجل لم يرو شيئًا من العلم غير حديث وهذا الحرف وليس بمعروف، غير أن أخاه مقاتل بن حيان مشهور، فعُرف به، وقال البخاري: سعيد بن عبد الرحمن البصري أخو أبي حرة، سمع ابن سيرين، روى عنه ابن مهدي وأبو نعيم، قلت: أخوه أبو حرة واصل بن عبد الرحمن مشهور في البصريين، وهنا نستنتج أن الراوي غير المشهور ترتفع جهالة عينه إذا كان له أخ معروف جيدًا عند المحدثين، غير أن جهالة حاله لا ترتفع بهذا.**

**خامسًا: الكشف عن ضعف الرواية إذا ورد في سندها اسم ابن غير معروف لرجل معروف أبناؤه معروفون كالروايات عن حزام بن حكيم بن حزام.**

**سادسًا: التمييز بين الرواة المتفقة أسماؤهم، مثاله: ترجم البخاري عمر بن حفص الراوي عن عامر بن عبد الله بن الزبير وعنه ابن جريج، وعده في الحجازيين، ثم ترجم بعده عمر بن حفص بن سعد القرظ المديني، فقال: أخو عمارة، فكونه أخا عمارة بن حفص يميزه عن السابق، ولولا ذلك لتعسّر التمييز بينهما لا سيما وهما جميعًا حجازيان.**

**سابعًا: الكشف عن الأسماء المبهمة في الأسانيد. ومثاله:**

**أولًا: روى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن سلمة بن الأكوع قصةَ فتح خيبر، قال الزهري: ثم سألت ابنًا لسلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل ذلك، فقد عُرف من أبناء سلمة إياس بن سلمة، أكثر عن أبيه، فالراجح أنه هو.**

**ثانيًا: روى مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص كلهم يحدثه عن أبيه بقصة مرضه، وفيه قول النبي: ((الثلث والثلث كثير)) فقد عرف بالرواية من أبناء سعد مصعب وعامر ومحمد وإبراهيم وعمر ويحيى وإسحاق وبنته عائشة، والأربعة الأولون أشهر بالعلم والرواية فلعل الثلاثة من بينهم.**

**ثامنًا: إن ذكر الإخوة مجموعين يُعين على حفظ أسمائهم وتمييز أعيانهم، فقد ترجم البخاري لمحمد بن راشد السُّلمي، ثم قال: هؤلاء أربعة محدثون، ولدوا في بطن واحد، عامتهم محدثون؛ محمد بن راشد وهو يعرف بمحمد بن أبي إسماعيل، والثاني عمر بن راشد، والثالث إسماعيل بن راشد؛ ثلاثة منهم محدثون، والرابع لا يحضرني اسمه وأظنه كان محدثًا، هذا في (التاريخ الكبير)، وترجم الحافظ السلفي في (معجم السفر) صفحة 167 إلى 168 أبا سعيد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن مُتكان الأبهري الفقيه الشافعي، ثم ذكر أخاه أبا المحاسن عبد المحسن بن عبد العزيز فقيه مالكي، كان إمام جامع أبهر، وقال: سمعت عليه وعلى أخويه أبي سعيد وأبي جعفر وعلى أربعة أولاد لأبي سعيد وعلى ابن أخٍ له، وأبوه أبو الحسين عبد العزيز، فيروي عن الحسين بن جعفر الجرجاني وعلي بن الحسن القزويني... إلى آخره، فقد ذكر محدث البيت كلهم.**

**تاسعًا: بعض المحدثين توافق كنيته اسم أخيه أو كنيته، فينبه العلماء على اتفاق كناهم؛ لئلا يظن المبتدئ أن الأخوين رجل واحد، فمن هؤلاء أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي القرشي، قال البخاري: له أخ يقال له أبو بكر، وأبو بكر محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، وأخوه أبو بكر بن المنكدر، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب (المغازي) وأخوه أبو بكر بن إسحاق وليس بالمشهور.**

**ومن مباحث علم الإخوة والأخوات أيضًا معرفة أن فلانًا ليس أخًا لفلان، مثاله: النعمان بن أبي راشد وإسحاق بن أبي راشد، جزريان رويا عن الزهري، وقد اختُلف فيهما: أأخوان هما أم ليسا بأخوين؟ فممن قال: إنهما أخوان، علي بن المديني والزهري والبخاري وأبو زرعة الرازي وأبو داود وأبو بكر الخطيب وغيرهم، وممن قال: ليس بأخوين، أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي، وكأن قول الأولِين أولى بالصواب، وقال يحيى بن معين: محمد بن أبي عائشة كوفي، ليس هو أخا موسى بن أبي عائشة، ما أعلم أحدًا روى عنه غير شعبة، وذكر الإمام المنذري في وفيات سنة ستمائة وإحدى عشرة المقرئ أبا بكر محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني، فقال في البغداديين: عبد العزيز وعبد الواحد ابنا معالي بن غنيمة سمع وحدث، وسيأتي ذكر عبد العزيز إن شاء الله تعالى، وقد تقدم ذكر عبد الواحد، قد يظن من يرى اتفاق النسب أن أبا بكر هذا أخوهما، وليس بينه وبينهما قرابة، فليعرف ذلك، ذكر المنذري ذلك في (التكملة لوفيات النقلة)، قلت: الانفصال من مثل هذا الوهم صعب لولا توضيح الإمام المنذري -رحمه الله تعالى.**

**ومن الأخطاء التي قد يقع فيها من جهل بعض مسائل هذا العلم: جعل الراوي اثنين، مثاله: قال إبراهيم بن الجنيد: سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن حماد بن أبي حميد؛ فقال: ليس بشيء وأخوه محمد بن أبي حميد ليس بشيء، مدنيان، قلت: هو رجل واحد اسمه محمد ولقبه حماد، وقد أنكر أحمد بن صالح قول يحيى، حتى خرج في إنكاره عن حد العلم والأدب، قال: الخطأ في الأسانيد، يعني قد يخطئ بعض من جهل بعض مسائل هذا العلم، فيجعل الراوي اثنين أو يخطئ في الأسانيد، ومثال ذلك: روى سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عبد الله بن الأصم الرقي ابن أخ يزيد بن الأصم، فروى بعض أصحابه عنه ذلك الحديث عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، مع أنه كان يقول: حدثنا أبو سليمان عبد الله بن عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصم الأكبر، وعبد الله وعبيد الله أخوان، الربيع بن لوط بن أخ البراء بن عازب، روي عنه عدة أحاديث، وقد روى عمرو بن منصور القيسي عن أبي هاشم عمار بن عمارة الزعفراني عن الزبير بن لوط عن عمه البراء، قال البخاري: ولا أراه يصح الزبير، وترجم الزبير فقال: ويقال: الربيع، وهو أراه أصح، قلت: القول في هذه المسألة لعلم الإخوة والأخوات وأبناء الصحابة والمحدثين، فلو أنهم أثبتوا للوط بن عازب ابنًا يسمى الزبير لصحح البخاري تلك الرواية.**

**من ذلك جهل الراوي ونفي وجوده مثاله: قال ابن حبان: زياد بن سوقة شيخ من أهل المدينة، يروي عن أبي الزبير روى عنه المنذر بن الجهم، وقد وهم من زعم أنه أخو محمد بن سوقة، محمد لا أخ له، هو كوفي وهذا مدني، قلت: وهم ابن حبان في دعواه أن محمد بن سوقة لا أخ له، فقد قال الحاكم: سألت أبا بكر بن أبي دار الحافظ بالكوفة عن ولده سوقة بن سعيد البجلي فقال: خمسة منهم حدثوا وخُرّج حديثهم: محمد بن سوقة، وعبد الله بن سوقة، وعبد الرحمن بن سوقة، وزياد بن سوقة، وسعيد بن سوقة، هذا في (معرفة علوم الحديث).**

**أما مصادر علم الإخوة والأخوات فهي:**

**أولًا: أنساب الصحابة والتابعين والمحدثين وأخبارهم العائلية والاجتماعية والتاريخية.**

**ثانيًا: الأحاديث المروية عن المترجمين والاعتماد عليها دون سند من علم الأنساب، قد يوقع المحدث في أوهام شنيعة، لا سيما إن اعتمد على روايات ضعيفة، وسنذكر كتب الإخوة والأخوات؛ لأنها تذكر المترجمين في مجموعات يرتبط أفرادها برابطة النسب.**

**فمن هذه الكتب (تسمية من رُوي عنه من أبناء العشرة وغيرهم) للإمام علي بن عبد الله بن المديني، (تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث) لأبي داود السجستاني، أخذ كتاب علي بن المديني فأدخله في كتابه وزاد عليه من مصادر أخرى، (الإخوة والأخوات) لأبي زرعة الدمشقي، نقل منه المزي (الإخوة والأخوات) لمسلم بن حجاج، ذكر ابن حجر إسناده به في (المعجم المؤسس)، كتاب (الإخوة) للإمام النسائي، ذكره ابن الصلاح في (علوم الحديث)، ونقل عنه ابن حجر في (التهذيب) كتاب (الإخوة) للحافظ أبي العباس محمد بن إسحاق السراج النيسابوري الذي توفي سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة، ذكره الحاكم في (معرفة علوم الحديث) في صحيفة مائة وثلاث وخمسين، وابن الصلاح، كتاب (الإخوة) لأبي سعيد يونس المصري نقل منه الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم)، (الإخوة والأخوات) لأبي بكر محمد بن عمر بن الجعابي الذي توفي سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين، ذكره الخطيب في ترجمته، (الإخوة والأخوات) للإمام الدارقطني، ذكره ابن حجر في (المعجم المؤسس)، (تسمية أولاد المحدثين) للحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، نقل منه ابن حجر، (الإخوة من أولاد المحدثين) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني الذي توفي سنة أربعمائة وثلاثين يرويه السمعاني عن أبي علي الحداد عنه.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**